



الكرسي الرسولي

رشرع عبأرلا نوال ابابلا ةس ادق ةطع

يهلإلا س ادقلا يف

نيناغشلا دحأ يف

2026 سرام/راذآ 29

سرطب سي دقلا ةحاس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

يسوع يسير في درب الصليب، فلنسير نحن وراءه، ولنبتّع خطواته. وبينما نسير معه، لتأمل في آلامه من أجل الإنسانية، وفي قلبه الممزّق، وفي حياته التي صارت عطاءً ومحبة.

لننظر إلى يسوع الذي جاء ملكاً للسلام، ومن حوله كانوا يستعدّون للحرب. هو الذي ظلّ ثابتاً في الوداعة، بينما انشغل الآخرون في العنف. وهو الذي قدّم نفسه بلطف للإنسانية، بينما رفع آخرون السيوف والعصي. وهو الذي كان نور العالم، بينما أوشكت الظلمات أن تغمر الأرض. وهو الذي جاء يحمل الحياة، بينما كانوا يتآمرون ليحكموا عليه بالموت.

يسوع ملك السلام، يريد أن يصلح العالم في عناق الآب، وأن يهدم كلّ جدار يفصلنا عن الله وعن القريب، "لأنه سلامنا" (أفسس 2، 14).

يسوع ملك السلام، دخل أورشليم راكباً على جحش، لا على حصان، وحقّق النبوءة القديمة التي دعت إلى الابتهاج والتهلّل بقدوم المسيح: "هُوَذَا مَلِكَ آتِيًا إِلَيْكَ، بَارًّا مُخْلِصًا وَضِعًا، رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ، ابْنُ أَتَانَ. وَأَسْتَأْصِلُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَائِيمَ، وَالْخَيْلَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَتُسْتَأْصِلُ قَوْسَ الْقِتَالِ، وَيُكَلِّمُ الْأُمَمَ بِالسَّلَامِ" (زكريّا 9، 9-10).

يسوع ملك السلام، عندما استلّ أحد تلاميذه السيّف ليدافع عنه فضرب خادم عظيم الكهنة، أوقفه فوراً وقال: "اغمد سيّفك، فكلّ من يأخذ بالسّيْفِ بالسّيْفِ يهلك" (متّى 26، 52).

يسوع ملك السلام، حمل آلامنا وطعن من أجل خطايانا، "ولم يفتح فاه، كحمل سيق إلى الذّبح، كنعجة صامتة أمام

أَبْنَاهَا² الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ، هَذَا هُوَ إِلَهُنَا: يَسُوعُ، مَلِكُ السَّلَامِ. إِلَهُ يَرْفُضُ الْحَرْبَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَلْفِظَ اسْمَهُ لِتَبْرِيرِهَا، هُوَ إِلَهُ لَا يَصْغِي إِلَى صَلَاةِ الَّذِينَ يَخُوضُونَ الْحَرْبَ، بَلْ يَرْفُضُهَا وَيَقُولُ: "وَأَنْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لَا أَسْمَعُ لَكُمْ، لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الدِّمَاءِ" (أَشْعِيَا 1، 15).

عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ، هُوَ الَّذِي صُلِبَ مِنْ أَجْلِنَا، نَرَى الْمَصْلُوبِينَ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ. وَفِي جِرَاحِهِ نَرَى جِرَاحَ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ كَثِيرِينَ الْيَوْمَ. وَفِي صَرَخَتِهِ الْآخِرَةِ إِلَى الْآبِ نَسْمَعُ بَكَاءَ الْمُنْكَسِرِينَ، وَالْيَائِسِينَ، وَالْمَرْضَى، وَالْوَحِيدِينَ. وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ نَسْمَعُ أُنِينَ أَلَمِ جَمِيعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِسَبَبِ الْعَنْفِ وَجَمِيعِ ضَحَايَا الْحُرُوبِ.

الْمَسِيحُ، مَلِكُ السَّلَامِ، لَا يَزَالُ يَصْرُخُ مِنْ أَعْلَى صُلْبِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُ مُحِبٌّ! اِرْحَمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا! أَلْقُوا السَّلَاحَ، وَتَذَكَّرُوا أَنْكُمْ إِخْوَةٌ!

بِكَلَامِ خَادِمِ اللَّهِ الْأَسْقَفِ تُونِينو بِيْلُو (Tonino Bello)، أَوَدَّ أَنْ أُوَكِّلَ هَذِهِ الصَّرْخَةَ إِلَى سَيِّدَتِنَا مَرْيَمِ الْعِذْرَاءِ الْكَامِلَةِ الْقِدَاسَةِ، الْوَاقِفَةِ عِنْدَ صُلْبِ ابْنِهَا، وَهِيَ تَبْكِي الْيَوْمَ أَيْضًا عِنْدَ أَقْدَامِ الْمَصْلُوبِينَ الْيَوْمَ:

"أَيَّتُهَا الْقَدِيسَةُ مَرْيَمُ الْعِذْرَاءِ، سَيِّدَةُ الْيَوْمِ الثَّالِثِ، أَعْطَانَا الْيَقِينَ بِأَنَّ الْمَوْتَ، بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَنْ يَكُونَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَيْنَا بَعْدَ الْآنِ. وَأَنْ ظَلَمَ الشَّعُوبَ أَيَّامَهُ مَعْدُودَةً. وَأَنْ بَرِيقَ الْحُرُوبِ يَتَلَاشَى وَتَخْبُو أَضْوَاؤُهُ. وَأَنْ آلامَ الْفُقَرَاءِ بَلَّغَتْ أَنْ تَلْفِظَ أَنْفَاسَهَا الْآخِرَةَ. [...] وَأَخِيرًا، أَنْ دُمُوعَ جَمِيعِ ضَحَايَا الْعَنْفِ وَالْأَلَمِ سَتَجِفُّ قَرِيبًا، مِثْلَ الصَّقِيعِ تَحْتَ أَشْعَةِ شَمْسِ الرَّبِّيعِ" (مَرْيَمُ الْعِذْرَاءِ، سَيِّدَةُ الْيَاْمِنَا).

© 2026 ناكيتافالو رضاح - عظوفحم قوقحل عي مج